ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Companion Prince Maysra bin Masrooq Al Abssi: His struggle and Conquests (10H./631 A.D _ 23H/645A.D)

Dr. ALaa Mutar Taya ALDulaimi.

Department of History
College of Arts
University of Anbar
Ramadi, Iraq

* *Corresponding author: E-mail* : dr.alaamutar@gmail.com

ـــ الهاتف 07818732610 ـــ

Keywords:
Efforts
Army
Prince
Decontrolling
Horde
AL Abssi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Aug 2020
Accepted 23 Aug 2020
Available online 4 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The noble companion Maysra Bin Masrooq was one of the leaders and elders of Bani Abss AL Adnanyah. He entered Islam upon the conquest of Mecca in (8H /630 AD), and he had a greet position in establishing his people on Islam when the Arabs rebounded from Islam. He became one of the great military leaders in the Islamic Arab army. Due his military experience and status within his people, he led the battalion of Bani Abss which was one of the formation of the Levant battles such as liberating Damascus city, Homes and Beit AL Maqdis as well as in liberating lends of Euphrates island, Antakya and western Egyptian Nile. He also led a military campaign in which he conquered the land of Romans. In fact, he was considered the first Muslim and Arab leader who conquered the land of Romans in 15H /637AD, and he also had efforts in narrating holy prophetic Hadith.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.8.2020.12

الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي، جهاده وغزواته (10/631م ـ 23هـ/645م)

د. علاء مطر تايه الدليمي ـ جامعة الأنبار/ كلية الآداب

الخلاصة:

كان الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) من زعماء ووجهاء قبيلة بني عبس العدنانية التي تسكن نجد، دخل الاسلام في مكة عند حجة الوداع سنة(10هـ/631م)، كان له دور كبير وموقف مشرف في تثبيت قومه على الاسلام عندما ارتدت العرب، وأصبح من القادة العسكريين العظام في الجيش العربي الاسلامي، ولخبرته العسكرية ومكانته بين قومه قاد كتيبة بني عبس احدى تشكيلات جيش التحرير العربي الاسلامي، خاض العديد من معارك تحرير بلاد الشام مثل تحرير مدينة دمشق وحمص وبيت المقدس وكذلك في تحرير أراضي الجزيرة الفراتية وانطاكية وغربي النيل المصري، كما أنه قاد حملة

عسكرية غزا بها أرض الروم فهو أول قائد عربي مسلم غزا أرض الروم سنة(15هـ/637م)، وكان له أيضاً جهوداً في رواية الحديث النبوي الشريف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

الحمد لله الذي وفقنا في نيل شرف كتابة هذا البحث الذي يعود الى أهم حقبة في تاريخ البشرية ألا وهي عصر الرسالة والخلافة الراشدة، العصر الذي أنار الدنيا عدلاً ونوراً، إذ سُعدنا بالحصول على مجال لدراسة حياة وسيرة أحد صحابة رسول الله محمد(ﷺ)، وهو الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه)(10هـ/632م - 23هـ/645م)، فتناول المحور الأول من البحث، اسمه ونسبه ومكانته بين قومه، تناول المحور أيضاً قصة دخول ميسرة العبسي الاسلام، وعولج فيه زمان ومكان دخوله الاسلام، وكذلك موقفه من حروب الردة التي حصلت أيام الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه). أما المحور الثاني تناول جهود الأمير ميسرة بن مسروق العبسي العسكرية في تحرير بلاد الشام، بدءً من معارك تحرير بصرى الشام ودوره في معركة اليرموك الخالدة سنة(13هـ/634م)، ومعركة تحرير مدينة دمشق، وكذلك شجاعته الكبيرة عند قيادة(كتيبة الفداء) في معركة الفحل والتي خصصنا لها موضوعاً منفرداً من هذا البحث، وكذلك دوره في قيادة كتيبة بني عبس ودخوله مدينة حمص سنة(15هـ/636م)، وتناول المحور أيضا الخطة العسكرية التي وضعها الأمير ميسرة العبسي لمواجهة الهجوم الرومي المضاد على بلاد الشام، التي لاقت قبولا عند قيادي الجبهة الشامية أمثال أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه)، وكذلك تناولنا بعثة الأمير ميسرة بن مسروق رسولاً الى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)في المدينة المنورة، ومن ثم دوره في تحرير مدينة انطاكية سنة(17هـ/638م). أما المحور الثالث، تناول جهاده في أرض الروم والجزيرة ومصر، منها غزوة مرج القبائل التي تعد أبرز أعماله العسكرية في أرض الروم، إذ سُجلت له فيها أروع ملاحم البطولة والاقدام والشجاعة، وتناول المحور الرابع جهوده في رواية الحديث النبوي الشريف، ثم ناقشنا في المحور الخامس والأخير تاريخ وفاته.

أولاً: سيرته.

1- اسمه ونسبه

وهو ميسرة بن مسروق العبسي، من بني الهدم إحدى بطون قبيلة عبس، والهدم هو ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس[1]. واشتهرت نسبتهُ إلى قبيلتهُ الأم(العبسي)[2]وهي من القبائل العدنانية، فعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3]. وأصل منازل بنو عبس كانت في نجد، الارض الممتدة من جنوبي الحجاز الى شمالي اليمن[4]. ثم انتشروا بعد الفتوحات العربية الإسلامية، فمنهم من سكن مدينة الكوفة، ومنهم من سكن مدينة بلبيس الواقعة على حدود الأراضي المصرية على طريق بلاد الشام[5].

وكان ميسرة بن مسروق من زعماء ووجهاء بني عبس، فهو رجل صالح ويحظى بمكانة مميزة واحترام بين أبناء قبيلته وله رأي مسموع بين أقرانه، ويعد من فرسانها الشجعان الذي يشهد له بالصلاح ورجاحة العقل والرأي، فنال شرف الوجاهة والصلاح في الجاهلية، ثم زاده الإسلام شرف الصحبة برسول الله محمد(ﷺ)[6].

2-دخوله الإسلام

كان ميسرة العبسي يتمتع بالذكاء والفراسة، فضلا عن الشجاعة والاقدام، إذ أن فطرته السليمة قادته بأن يميز الحق ويدحض الباطل، ففي ما نقلته عنه كتب التاريخ والسير حول قصة إسلامه ما يثبت ذلك، فعندما آيس رسول الله محمد(ﷺ) من تلبية قريش لدعوته ورسالته الإسلامية في مكة المكرمة، أخذ يعرض نفسه على القبائل العربية التي كانت تأتي إلى لأداء مناسك الحج قبل الإسلام، مستغلاً بذلك حماية عمه أبي طالب بن عبد المطلب وعشيرته بنو هاشم من اعتداء قريش عليه، فكانت بنو عبس إحدى تلك القبائل التي عرض نفسه عليها، فيُذكر أن الرسول محمد(ﷺ) جاء راكباً راحلته عند منازل بني عبس وهم في منى[7] عند الجمرة الأولى، وكان الرسول(ﷺ) مردفاً خلفه مولاه زيد بن حارثة(رضي الله عنه) ثم أناخ راحلته عندهم وأخذ يعرض عليهم الإسلام فلم يستجب منهم أحدا[8]. وكان مع القوم آنذاك ميسرة بن مسروق، الذي أخذت دعوة رسول الله (ﷺ) وكلامه يؤثران في نفسه، بعد أن بدأت عذوبة كلامه(ﷺ) تدخل في خلجات قلبه وفؤاده، فاستحسنه وأدرك أن كلامه ليس بكلام عادي، وبدأ ميسرة يستغل مكانته بين قومه، إذ طلب منهم إعادة النظر حول رفض دعوة الرسول(ﷺ) وأقسم لهم لو أنهم صدقوه وآمنوا به ليرفع الله به أمر بنو عبس، ثم اقترح عليهم أن يحملوه إلى ديارهم ويجعلوه بين أظهرهم، ولكن قومه على ما يبدو انهم زهدوا برأيه هذه المرة رغم أن رأيه كان نعم الرأي ولم يطيعوه معتذرين له بأنهم لا قبل لهم في معاداة العرب إن نصروا محمد(ﷺ) وآووه[9]. ولما رأى الرسول موقف ميسرة العبسي من دعوته طمع فيه وأخذ يكلمه مباشرة فازداد تأثر ميسرة لحديثه، الذي أخذ يدخل شغاف قلبه وعقله، الا أنه على ما يبدو أن رفض قومه لرأيه ودعوة الإسلام هي التي أخرت دخوله الاسلام، لا سيما أنه كان يظن لا جدوى من دخوله الإسلام ما دام قومه رافضين فكرة حمل الرسول محمد(ﷺ) إلى ديارهم لينصروه من عدا العرب، وهذا ما اعتذر به ميسرة بن مسروق صراحة للرسول عليه الصلاة والسلام عند لقاءه به في مكة المكرمة سنة(10هـ/631م)[10].

وواضح أن حلاوة الإيمان والإسلام قد أخذت مأخذها في قلب ميسرة بن مسروق وإن كان يخفيه، لا سيما أنه ما زال مصراً بمحاولاته لإقناع قومه على التصديق برسالة الإسلام وحمل الرسول(ﷺ) معهم حين عودتهم إلى ديار بني عبس، فيذكر أنه عندما شد بنو عبس رحالهم بعد إكمال شعائر الحج استطاع ميسرة أن يقنعهم ليمروا في طريق عودتهم إلى يهود فدك[11] ليسألوهم عن أوصاف النبي الذي سيظهر

آخر الزمان، فلما مروا بيهود فدك، أخرجوا لهم كتابهم المقدس وبدأوا يشرحوا لهم أوصاف ذلك النبي إذ جاءت جميع هذه الأوصاف والصفات مطابقة على الرسول محمد(ﷺ) منها صفة الأمية، وأنه متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط، وليس بالأبيض ولا بالآدم، إذ أشاروا لهم اليهود أن كان ذلك الرجل الذي دعاكم يتحلى بهذه الصفات، فأجيبوا له وأدخلوا في دينه فأنا نحسده ولا نتبعه[12]. ولما بانت الحقيقة لبني عبس ووجدوا أن جميع الصفات الموجودة في كتاب اليهود جاءت مطابقة للنبي محمد(ﷺ)، هنا وقف ميسرة بن مسروق خطيباً بين قومه وذكر لهم أن هذا الأمر بين وحق، ثم حثهم على اتباعه ونصرته، ولكن قومه على ما يبدو لا زال الخوف يراودهم بأن تعاديهم العرب في حال الاتباع، ثم أخذوا يخلقوا الأعذار، وطالبوا من ميسرة إعطائهم وقت ليفكروا ويتشاورا في هذا الأمر لحين قدوم موسم الحج القادم[13].

وعلى الرغم من اصرار ميسرة العبسي وتحمسه حول موضوع حمل الرسول(ﷺ) الى مضارب بني عبس من أجل حمايته وتوفير له أجواء أكثر أمناً لدعوته ورسالته الا أنه لم يثبت إسلامه في هذا الوقت المبكر من الدعوة الإسلامية، إذ أن أغلب كتب التاريخ والسير والمغازي أجمعت على أن ميسرة بن مسروق دخل الإسلام متأخراً وذلك في حجة الوداع بمكة المكرمة سنة(10هـ/631م) وحدث هذا عند لقائه هناك بالرسول محمد(ﷺ) فأخذ يكلمه ميسرة ويبين له تأسفه بسبب تأخر إسلامه إلى هذا الوقت وذكر له أنه كان حريص على اتباعه منذ أن أناخت راحلته الشريفة عند قومه بني عبس في منى، ولكن الله قدر له تأخر إسلامه إلى هذا الوقت، فأسلم وحسن إسلامه ثم حمد الله وأثنى عليه لإنقاذه من النار[14].

ولكن ابن سعد[15] ذكر رواية أخرى مختلفة حول إسلام ميسرة بن مسروق من حيث الزمان والمكان وأشار بأنه اسلم مع وفد بني عبس الذين جاءوا الى الرسول(ﷺ) ليعلنوا دخولهم اسلامهم أمامه، إذ ذكر أن تسعة رجال من بني عبس كان بينهم ميسرة بن مسروق وفدوا إلى الرسول محمد(ﷺ) وهو في المدينة المنورة، وأعلنوا إسلامهم، فعُدوا من المهاجرين الأوائل. ولكن لم يتم ذكر السنة التي تم فيها وصول ذلك الوفد الا أنها على ما يبدو ومن دون شك كانت قبل فتح مكة المكرمة لا سيما أن الرسول عقد لهم لواء وسيرهم بسرية يعترضوا فيها عيراً لقريش قادمة من بلاد الشام[16]. ولا نعلم مدى صحة هذه الرواية لا سيما إنها جاءت مخالفة لجميع الروايات التي اتفقت على أن ميسرة بن مسروق العبسي، قد دخل الإسلام في حجة الوداع بما فيها رواية ابن سعد[17]نفسه التي ذكرها في الجزء المتمم للطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة.

ويبدو أن هذه الرواية هي نفسها كانت محل شك عند ابن سعد[18]، لذلك ذكر بعدها مباشرة رواية أخرى كأنه يريد أن يصحح رواية الوفد التسعة ويبين أنهم ليسوا تسعة رجال بل كان الوفد مكون من ثلاثة رجال فقط من بني عبس، كما أنه لم يذكر أي اسم من هؤلاء النفر، إذ جاءوا إلى الرسول محمد(ﷺ)

يريدون الإسلام، فسألوا النبي محمد (ﷺ) في حال دخولهم الإسلام هل يصح إسلامهم إذا رجعوا إلى ديارهم في عبس بدون الهجرة إلى المدينة، باعتبار ديارهم كانت ما زالت ديار كفر، فأجاز لهم الرسول (ﷺ)بصحة إسلامهم حتى ولو عادوا إلى ديارهم وأموالهم. وحتى أن ابن الأثير[19] الذي ذكر أيضاً رواية الرجال العبسيين التسعة الذين وفدوا إلى الرسول محمد(ﷺ) وهو في المدينة المنورة ومعهم ميسرة بن مسروق، لم يشير فيها على إسلام ميسرة عند هذا اللقاء، بل إنه أكمل الرواية وذكر أن ميسرة قد أسلم عند فتح مكة أثناء لقائه بالرسول(ﷺ) في حجة الوداع. وبهذا تكون رواية إسلام ميسرة مع هذا الوفد ضعيفة ومحل شك حتى عند من ذكرها، فالراجح هو أنه أسلم في حجة الوداع سنة(631/10م) التي أجمعت عليها جميع المصادر التاريخية.

3-موقفه من الردة .

حدثت فتنة الردة عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد (ﷺ)إذ امتنعت القبائل العربية عن دفع أموال صدقة الزكاة للخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ)(11هـ/632م ـ 13هـ/634م) ولما كانت الزكاة هي ركن من أركان الإسلام، فقد عد الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) بأن هذا الفعل ردة وخروج عن الدين لذلك أعلن الحرب عليهم[20]. ولقد كانت هناك قلة قليلة من القبائل العربية لم ترتد وتترك الإيمان إذ أنها ثبتت على الدين الاسلامي، والتي كانت بما فيها قبيلة بني عبس، ويُذكر كان لميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) الدور الكبير في ثبات قومه، فهو أحد زعمائهم المؤثرين الذين ترسخ فيهم الإيمان وحب الإسلام، إذ سجلت له كتب التاريخ هذا الموقف الشجاع النابع عن قلب راسخ يملئه الإيمان، فعند حدوث هذه الردة المخيفة التي عمت أجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية ظهر ثباته وشجاعته، ففي الشدائد تظهر الرجال، فقام ميسرة العبسي بتثبيت قومه وجمع صدقة الزكاة، دون أن يأبه مما يدور حوله من ردة وخيانة، ثم حملها إلى مدينة رسول الله(ﷺ) وقدمها بين يدي الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) معلناً طاعته للخليفة الجديد ومجدداً ولائه لدولة الإسلام[21].

لما رأى الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) ثبات وصدق ميسرة العبسي وقومه، قدم شكره وامتنانه له ولقومه على ثباتهم، ثم عقد لهم لواء وأمره أن يقود قومه ويشارك القائد مع خالد بن الوليد(ﷺ) الحروب التي سيخوضها ضد أهل الردة، إذ أوصى القائد خالد بهم خيراً[22]. وهكذا خاض بنو عبس معارك وحروب الردة، تحت أمرة قائدهم وحامل لوائهم ميسرة بن مسروق العبسي، فسطروا فيها أروع الملاحم والبطولات في معارك أبانين[23]ومعركة اليمامة الشهيرة[24].

ثانياً: جهوده في تحرير بلاد الشام

بعد أن قضى جيش المسلمين على أهل الردة واعادة جميع قبائل شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام، أعلن الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) نداء الجهاد وانطلاق الحملات العسكرية لتحرير بلاد الشام من التسلط الرومي فهبت جموع القبائل العربية ملبية ذلك النداء وتوجهت بعساكرها نحو المدينة المنورة، فكانت بنو عبس إحدى طلائع هذه الجيوش وفي مقدمتهم الشيخ الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ)، إذ تعسكروا عند منطقة الجرف[25] من ضواحي المدينة المنورة[26].

ولما تجمعت جيوش العرب عند المدينة المنورة، أعطى الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) اللواء الأكبر لقيادة تلك القبائل الى بني عبس، وهي الراية الرئيسية التي انضوت تحتها جميع الجيوش العربية المتعسكرة، إذ أن قبيلة بنو فزارة اعترضت وطالبت الخليفة تقليدهم ذلك اللواء ولكن الخليفة رفض تغير الراية، ورد على الفزاريين بأن بنو عبس هم الذين يستحقونها لكونهم أقدم إسلاماً ولم يرتد منهم أحد[27].

وقاد الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) كتيبة بني عبس وحمل لوائها في حروب تحرير بلاد الشام، واضعاً نفسه على لائحة القادة المسلمين العظام أمثال القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد وضرار بن الأزور[28]وشرحبيل بن حسنة[29](ﷺ أجمعين). ففي بصرى الشام[30] أولى مدن بلاد الشام التي دخلت في حضيرة الدولة العربية الإسلامية، كان لميسرة بن مسروق حضوراً في تحريرها، إذ شارك في جيش المسلمين الذي كان يقوده شرحبيل بن حسنة(ﷺ)، ولكنهم حوصروا من قبل الروم البيزنطيين وكادوا أن يهلكوا لولا وصول المساعدة والمعونة العسكرية من قبل جيش القائد خالد بن الوليد(ﷺ) الذي تسلم قيادة الجهة الشامية فور قدومه من جبهة العراق[31]. إذ استطاع القائد خالد أن يعيد خطط المعركة، فتم فتح المدينة صلحاً سنة(13هـ/643م) بعد أن أسلم حاكمها المدعو رومانس[32].

كما أن الأمير ميسرة العبسي شهد معركة اليرموك الفاصلة سنة(13هـ/634م)، إذ كان أحد قادة الكتائب الشجعان الذين كانوا محل ثقة عند القائد خالد بن الوليد(ﷺ)، فعندما حمي وطيس المعركة صاح خالد بالقائد أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنهما) طالباً منه أن يسلم الراية إلى القائد الأمير ميسرة بن مسروق، حتى كتب الله على يديه النصر والفتح[33]. ولما انهزم الروم البيزنطيين في تلك المعركة كان الملك هرقل يقيم في مدينة حمص فتركها وانسحب الى الخلف إذ جعل مدينة حمص حائلاً بينهُ وبين جيش المسلمين بعد أن وضع عليها أميراً وعلى دمشق أميراً[34].

1-تحرير دمشق

كان القائد خالد بن الوليد(ﷺ) من الذين يثقون ويعجبون بشجاعة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) وحسن قيادته وإدارته للمعارك، فعندما حاصر مدينة دمشق وعسكر عند بابها الشرقي كانت كتيبة الأمير ميسرة آنذاك إحدى تشكيلات جيشه[35]. ولكن عندما وصل خبر وقوع الأمير ضرار بن

الأزور(ﷺ) أسيراً بيد الروم البيزنطيين إلى القائد خالد بن الوليد(ﷺ) أثناء حصار المدينة حزن عليه ثم كتب إلى أمير الجيوش أبي عبيدة عامر بن الجراح(ﷺ) الذي أُعيد تنصيبه قائداً لجيوش تحرير بلاد الشام مرة أخرى والذي كان محاصراً مدينة دمشق من الجهة الأخرى، ليعمله الخبر ويستشيره بما يفعل فأشار عليه الجراح أن يترك على الباب الشرقي للمدينة قوة عسكرية ويسندها إلى أحد أمراءه الذين يثق بهم، ومن ثم يسير هو إلى الروم لإنقاذ ضرار[36]. وبالفعل امتثل القائد خالد بن الوليد(ﷺ) لأوامر القائد الأعلى للجيش الإسلامي، فقام بوضع قوة عسكرية قوامها ألف فارس وأسند قيادتها إلى الأمير ميسرة بن مسروق العبسي وطلب منه البقاء معسكراً عند الباب وعدم التحرك منه[37].

2- معركة فحل(كتيبة الفداء)

ومعركة فحل تعد سلسلة متصلة من المعارك التي خاضها العرب المسلمين ضد الروم البيزنطيين في تحرير بلاد الشام، إذ زحف الجيش الإسلامي بعد تحرير مدينة دمشق سنة(13هـ/634م) نحو منطقة فحل[38] وذلك لملاحقة فلول جيش الروم المنهزمين الذين انسحبوا إليها وحدث هذا بعد ستة أشهر من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)[39].

وقد سطر الأمير ميسرة العبسي في هذه المعركة أروع الملاحم والبطولات، إذ كان فيها عنواناً للشجاعة والتضحية، أقدم هو وكتيبته على عمل فدائي ضد الروم فهجموا على قلب جيش العدو هجمة واحدة، ولكن الجيش الرومي التف على هذه الكتيبة، ثم حدث قتال شديد بين الطرفين، فاستطاع ميسرة العبسي رغم كبر سنه أن يصمد أمام هذا الهجوم الكبير، بل استطاع أن يقتل العديد من جنود الروم، ولكنه سقط عن فرسه واعترك مع جندي رومي حوالي ساعة كاملة، ثم قتله الأمير ميسرة وهجم عليه جندي آخر واعترك معه فأخذ هذا الجندي الرومي يشد عليه، إذ أصاب الأمير ميسرة الإعياء والتعب، واستطاع الرومي أن يجثم على صدره وكاد أن يقضي عليه لولا تدخل الفارس سالم بن ربيعة[40] أحد شجعان كتيبة الأمير ميسرة، فضرب الجندي الرومي ضربة فأرداه قتيلاً وأنقذ قائدة[41]. ولكن أحد الجنود الروم البيزنطيين ضرب سالم بن ربيعة وكاد أن يقتله لولا تدخل قائد كتيبته الأمير ميسرة فضرب الرومي ضربة قتله فيها[42]. وأصبحت كتيبة الأمير ميسرة في مأزق كبير وموت محقق لجنودها، إذ حوصروا من كل جانب وظنوا أنها النهاية والهلاك، الا أن لطف الله وعنايته وحمايته لجنوده سخرت لهم رايات القائد خالد بن الوليد(ﷺ) التي جاءتهم بالتكبير فقويت عزيمة جنود القائد ميسرة عند سماعها، إذ حمل خالد وجنده على ميمنة وميسرة جيش العدو واستطاعوا أن يشقوا صفوفهم بالقتل والتنكيل، ثم فتحوا الطريق عن المحاصرين داخل الجيش الرومي[43].

3. تحرير مدينة حلب

لم تكن جهود ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) عند تحرير المدن الشامية مقتصرة فقط على قيادة إحدى كتائب الجيش العربي الإسلامي فحسب بل أنه أحياناً أخرى تكون مهامه العسكرية أوسع من ذلك، إذ نجده يتولى مراكز قيادية أكثر خطورة وأوسع مسؤولية، فعندما أراد القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح(ﷺ) تحرير مدينة حلب، جهز لها جيشاً كبيراً وأسند قيادة هذا الجيش الى الأمير ميسرة العبسي وبهذا أصبح هو القائد الأعلى للجيش، إذ زحف بهم نحو حلب حتى شارف على حدودها، ولكن الأمير أبي عبيدة الجراح(ﷺ) غير خطته ورأيه في تحرير حلب، فقام بإرسال كتاباً الى القائد ميسرة، يطلب منه الرجوع فوراً والالتحاق مع الجيش الإسلامي المحاصر لمدينة حمص[44].

4- تحرير مدينة حمص (راية التحرير والانتصار)

لما توجه الأمير أبي عبيدة عامر بن الجراح(ﷺ) إلى حمص سنة(15هـ/636م) ليلحق بجيش القائد خالد بن الوليد(ﷺ) المحاصر للمدينة، فعسكر في موضع قريب من حمص يقال له الزراعة، ثم بعث جيشاً قوامة خمسة آلاف فارس وأسند قيادته الى الأمير ميسرة بن مسروق العبسي وعقد له راية سوداء معلمة بالبياض، ثم سار بهم القائد ميسرة إلى حمص ولما وصلها خرج لاستقباله القائد خالد بن الوليد(ﷺ) ورحب به وبجنوده، ثم انظموا مع قوات خالد المحاصرة للمدينة[45].

وأثناء حصار المدينة وصلت قوة عسكرية رومية كبيرة لتهاجم الجيش العربي الإسلامي المحاصر للمدينة من أجل فك الحصار وإنقاذ الجيش الرومي الموجود داخل المدينة، ولما سمع خالد بن الوليد بخبر هذه القوة، أخرج قوة عسكرية لصد هذا الهجوم، إذ أسند قيادتها إلى الأمير ميسرة العبسي، الذي شهدت له سوح الوغى بالشجاعة والاقدام، فاستطاع أن يصد هذا الهجوم ويهزم الجيش الرومي بعد أن اصطدم معهم عند نهر القصير القريب من حمص ثم طارد فلولهم المنهزمة[46].

وقد أبلى الامير ميسرة وكتيبته بني عبس بلاءً حسناً في قتال الروم عند أسوار مدينة حمص، إذ أخذت أصواتهم تتعالى بالتهليل والتكبير وهم يضربون الروم ضربات موجعة جعلتهم يتراجعون إلى داخل الأسوار بعد أن أُثخنوا في صفوفهم القتل[47]. ولهذا قيل أن أول راية دخلت حمص هي راية الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ)، فهي بحق كانت راية التحرير والانتصار[48].

5-خبرته العسكرية

بدأت الجيوش الرومية بالتقهقر والتراجع من أمام تقدم الجيوش العربية الإسلامية في بلاد الشام، إذ أخذ بعض قادة الروم البيزنطيين يراسلون الملك هرقل الذي تعسكر في أنطاكية[49]، يطالبونه بإرسال المدد من المؤن والرجال ليقوموا بهجوم مضاد على الجيش العربي الإسلامي المتعسكر داخل المدن

الشامية[50]. ولبى الملك الرومي طلبهم، فقام بجمع وتعبئة جيش رومي كبير من مدن أوربية عدة، تجاوز تعداده حوالي الثلاثمائة ألف فارس وأُسندت قيادته إلى قائد يدعى ماهان ووجههم إلى بلاد الشام[51].

لما سمع العرب المسلمون خبر الهجوم الرومي، اجتمع الأمير أبو عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه)مع قادة الفتح والتحرير في بلاد الشام، ليستشيرهم ويسمع آرائهم ويطلع على خططهم العسكرية من أجل إيجاد حل عسكري مناسب لصد الهجوم الرومي المعاكس، وبعد المشاورات وتبادل الآراء، أجمع القادة المسلمون على الخطة العسكرية التي وضعها الأمير ميسرة العبسي(ﷺ) في مواجهة ذلك الهجوم[52]. وفحوى الخطة هي سحب جميع الجيوش العربية الإسلامية من داخل المدن والقلاع التي سيطر عليها الجيش العربي الاسلامي، وإخراجه في أرض مفتوحة، لكون العرب يجيدون القتال في الأراضي المفتوحة أفضل من قتالهم داخل المدن والقلاع، هذا فضلا عن جمع الجيش في مكان واحد ليكون في قوة وكثرة خير من توزيعه في اماكن متفرقة مما يضعف قوته ومن ثم يكون فريسة سهلة للعدو[53].

وبعد أن اعتمدت خطة الأمير ميسرة العبسي العسكرية في مواجهة الهجوم الرومي، أخذ القائد خالد بن الوليد(ﷺ)، يرص الصفوف ويشحذ الهمم، فقام بتقسيم الجيش إلى أربعة أرباع، وجعل على كل ربع أميراً يقوده، وكان أحد هذه الأرباع تحت قيادة الأمير ميسرة بن مسروق(ﷺ)، ثم دنى جيش المسلمين من الجيش الرومي[54]. ولما تراءى الجمعان فزع الروم من جيش المسلمين ومن حسن صفوفهم على الرغم من كثرة عدهم وعديدهم، فبدأوا هم أيضاً يرتبون صفوفهم، فقسموا جيشهم إلى عشرين صفاً، ومن ثم خرج بعدها أحد بطارقتهم وفرسانهم متحدياً يريد المبارزة، فهم إليه الأمير ميسرة العبسي (ﷺ) لمبارزته، ولكن القائد خالد بن الوليد (ﷺ)طلب منه عدم الخروج والبقاء إلى جانبه مع جنوده، ملتمساً له عذر كبر سنه[55].

وعلى ما يبدو أن كبر سن الأمير ميسرة العبسي، كان ذريعة تعذر بها القائد خالد بن الوليد(ﷺ)، إذ أن الأخير كان حريصاً على حياة الأمير العبسي والبقاء إلى جانبه لأنه كان يرى أن ذلك من مصلحة الجيش الإسلامي لا سيما أنه أصبح أحد أعمدة ذلك الجيش العربي وواضع خططه العسكرية ومن الذين كانوا يشار إليهم بالبنان، ولهذا التمس له القائد عذراً فقال له((يا ميسرة إن وقوفك في مكانك أحب إلي من خروجك إلى هذا العلج وأنت شيخ كبير وهذا علج عظيم الخلق والشباب، شجاع ولا أحب أن تخرج إليه فإنه لا يكاد الشيخ الكبير يقاوم الشاب الحدث...))[56].

6-إرساله مبعوثاً إلى المدينة المنورة.

قبل الحديث عن حصار المسلمين لبيت المقدس وإرسال الأمير ميسرة مبعوثاً إلى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)،لا بد أن نتعرف على جهود الأمير ميسرة العبسي في المعارك التي سبقت ذلك الحصار،

فعندما سمع الروم المتحصنون داخل بيت المقدس بنية توجه العرب المسلمين لتحرير بيت المقدس أولى القبلتين وثاني الحرمين، قاموا بعملية عسكرية استباقية فأرسلوا جيوشهم لإيقاف زحف العرب المسلمين نحو القدس، ولكن القادة العسكريين العرب فطنوا لذلك الهجوم، وخرجت لصده ثلاثة جيوش عربية إسلامية وكان أحد قيادي هذه الجيوش الثلاثة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) إذ نجحوا في صد الهجوم الرومي ورده على أعقابه حتى تحصنوا داخل بيت المقدس[57].

وبعد أن أطبق المسلمون الحصار على بيت المقدس سنة(15هـ/636م) والذي طال حوالي أربعة أشهر، خرج بطارقة المدينة إلى قائد الجيوش الاسلامية الأمير أبي عبيدة عامر بن الجراح(ﷺ) يعرضون عليه الصلح وتسليم المدينة، ولكنهم شرطوا أن يروا الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)ليطابقوا أوصافه وصفاته مع الصفات المذكورة في كتابهم المقدس، فشاءت الأقدار بأن تكون جميع الأوصاف المذكورة عندهم مطابقة لشخص الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(ﷺ)، فعندها كبر المسلمون مستبشرين وفرحين بهذا العرض وعدوه نصراً وفتحاً مبيناً[58].

وكتب أمير الجيوش أبو عبيدة الجراح(ﷺ) كتاباً إلى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، ذكر فيه العرض الذي قدمه الروم مقابل تسليم المدينة، إذ طالب الخليفة المجيء إلى بلاد الشام ليفتح الله على يديه بيت المقدس[59]. ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه بيد الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) ليكون مبعوثاً إلى المدينة المنورة ويقوم بمهمة إيصال الكتاب الى خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، إذ جاء ذلك استجابة لرغبة الأمير ميسرة العبسي بأن يكون هو من ينال شرف هذه البعثة، وأعطى وعداً بأنه سيعود مع الخليفة إلى بلاد الشام ليكمل مشواره الجهادي[60]. ثم أخذ الكتاب وركب ناقته وسار بها منطلقاً إلى المدينة المنورة حتى وصلها ليلاً ثم أناخ عند باب المسجد النبوي الشريف ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قبر صاحبه الصديق أبي بكر(ﷺ)، ثم أخذته النومة عند إحدى زوايا المسجد بسبب الجهد والتعب ولم يوقظه إلا أذان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)وقت الفجر، فقام وتوضأ وصلى خلف الإمام الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وبعد انتهاء الصلاة ألقى سلامه على الخليفة، ثم نظر إليه الخليفة وعرفه وصافحهُ مصافحة الأخ العائد من غياب طويل واستبشر فيه خيراً، ثم سلمه الأمير الكتاب الذي بُعث من أجله واطلع الخليفة هو والمسلمين عليه وعلى أخبار فتوحات بلاد الشام، وخبر حصار بيت المقدس فاستبشروا خيراً[61].

وبعد أن استشار الخليفة أهل المدينة المنورة حول أمر هذا الكتاب الذي وصله، أخذ بمشورة الأمام الإمام علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه) الذي أشار إليه بأن يستجيب لأهل الشام ويسير إليهم ليكتب الله على يديه فتح بيت المقدس، ففرح الخليفة بهذه المشورة ورحب بها كل الترحيب، ثم أمر الجند أن يعسكروا

خارج المدينة استعداداً للرحيل إلى بلاد الشام، بعد أن استخلف الامام علي بن أبي طالب (ﷺ) على المدينة ليدير شؤون الدولة في غيابه[62].

7-دوره في تحرير أنطاكية[63]

لما عزم الأمير أبو عبيدة الجراح(ﷺ) المسير شمالاً ليكمل تحرير مدن بلاد الشام، توجه إلى مدينة أنطاكية التي كانت مقر الملك هرقل آنذاك[64]. فكان الأمير ميسرة بن مسروق(ﷺ)أحد القادة العسكريين المشاركين في هذه الحملة، وكان على مقدمة الجيش الصحابي الجليل سعيد بن زيد[65]ومعه ثلاثة آلاف فارس، ثم سُير ورائه الأمير ميسرة العبسي وهو يقود أيضاً ثلاثة آلاف فارس متوجهاً بهم إلى أنطاكية، وسار وراء العبسي القائد خالد بن الوليد(ﷺ) في جيش الزحف ثم سار ورائهم القائد أبي عبيدة الجراح(ﷺ) ببقية الجيش[66].

وحين وصلت تلك الجيوش الإسلامية مدينة انطاكية ضربت الحصار عليها[67]. ثم فتحت المدينة صلحاً بعد أن عجز الروم الدفاع عنها، إذ دخلها أبي عبيدة الجراح(ﷺ) حاملاً بين يديه لواء المسلمين وعن يمينه خالد بن الوليد(ﷺ) وعن يساره ميسرة بن مسروق(ﷺ)، وذلك في اليوم الخامس من شعبان سنة(17هـ/638م)[68]. بينما ذكر ابن الأثير[69] فتح المدينة في حوادث سنة(15هـ/636م). ولكن الراجح هي سنة(17هـ/638م).

ثالثاً: جهوده في فتح أرض الروم والجزيرة[70] ومصر.

1-وقعة مرج القبائل (معركة الحطمة).

تعد غزوة مرج القبائل من أبرز الأعمال العسكرية والجهادية التي قادها الأمير ميسرة بن مسروق العبسي داخل أرضي بلاد الروم، فهو يعد أول قائد عربي غزا بلاد الروم ودخل دروبها ووديانها[71].

ولكن هناك ثمة تضارب واختلاف ما بين الروايات التاريخية التي ذكرت هذه الغزوة وحول تاريخ حدوثها وكذلك أسماء القادة العسكريين الذين رافقوا الأمير ميسرة العبسي في هذه الحملة، وهناك أيضاً اختلاف حول عديد جنودها، أما فيما يخص سنة وقوعها فيرجح أنها حدثت في سنة(15هـ/636م) وذلك بحسب ما ذكره ابن الأثير[72] في حوادثه. والتي جاءت موافقة مع مجموعة معتمدة من المصادر التاريخية الأخرى والتي ذكرت أن القائد أبا عبيدة الجراح(ﷺ) هو الذي عقد لميسرة قيادة هذه الحملة وسيرها إلى أرض الروم[73]. ولكن هناك مصادر أخرى ذكرت أن أحداث وقوع هذه الغزوة أو المعركة هي

سنة(20هـ/640م) وهذا خطأ ولبس واضح[74]. فكيف يعقل أن هذه الغزوة حدثت سنة(20هـ/640م) وأن مرسلها القائد أبي عبيدة الجراح (رضي الله عنه) كانت وفاته سنة (18هـ/639م)[75].

وفي ما يخص اسم القائد الذي شارك مع الأمير ميسرة العبسي في هذه المعركة فالواقدي[76] ذكر أن القائد الذي شارك جيش الأمير ميسرة كان يدعى أبو الهول واسمه داحس وهو من موالي بني طريف. ولكن في مصادر أخرى لم يذكر هذا القائد بل ذكرت اسم لقائد آخر شارك في هذه المعركة داخل الدروب الرومية وهو مالك بن الحارث[77]إذ أنه لحق بالأمير ميسرة من مدينة أنطاكية وكان ذلك بأمر من القائد أبي عبيدة الجراح(ﷺ)[78]. وربما أن الاثنين قد شاركا الأمير ميسرة في هذه الحملة، لا سيما أن مهمة كلا القائدين العسكريين مختلفتين، فالقائد أبو الهول كانت مهمته العسكرية هي قيادة كتيبة العبيد السودان إحدى تشكيلات جيش الأمير ميسرة، والمؤلفة من ألف فارس[79]. أما القائد مالك الأشتر النخعي فكانت مهمته العسكرية هي اللحاق بجيش الأمير ميسرة بعد أن وصل أرض المعركة ليكون عوناً ومدداً له، وذلك على رأس قوة عسكرية مؤلفة من ثلاثمائة فارس كان جلهم من قبيلته بني النخع[80].

وأما عدد الجنود الذين شاركوا هذه الغزوة، ففي رواية أنهم كانوا أربعة آلاف مقاتل[81]. وفي رواية أخرى ذكرت تعدادهم حوالي ألفي فارس[82]. بينما ذكرت روايات أخرى أن عدد الجنود وصل إلى ستة آلاف فارس[83].

ومهما يكن من أمر الاختلاف بين تلك الروايات التاريخية، فأن أوجه التشابه بينها كبير وواضح، إذ تشير على أنها معركة واحدة قام بها الأمير ميسرة العبسي داخل أرض الروم، الا أن على ما يبدو لم يتم نقل الروايات التاريخية بدقة عالية أو بأمانة علمية، وربما السبب هذا يعود الى كثرة النسخ في المصادر أو عند نقل النصوص ما بين المصادر الأولية والمتأخرة، ولو كانت هناك غزوة أخرى للأمير ميسرة العبسي في داخل الأراضي الرومية، لكان الواقدي والبلاذري من السباقين إلى ذكرها فهم أهل الاختصاص في ذلك.

ومجمل أحداث هذه المعركة هو أنه لما سيطر العرب المسلمون على جميع مدن بلاد الشام، أراد القائد أبو عبيدة الجراح(ﷺ) أن يواصل مطاردة فلول جيش الروم المنهزمين إلى داخل أراضيهم المتشعبة بالدروب والوديان، فاختار الأمير ميسرة بن مسروق العبسي ليقوم بهذه المهمة، إذ جهز له جيش قوامه أربعة آلاف فارس، ثلاثة آلاف من القبائل العربية وألف من العبيد السودان وجعل على كل قبيلة عربية نقيباً، وجعل على كتيبة العبيد القائد أبي الهول وأوصاه أيضاً أن يكون في طاعة وتحت إمرة قائد الجيش الأمير ميسرة بن مسروق[84]. ثم قاد الأمير ميسرة جيشه نحو أرض الروم سالكاً بهم طريقاً يسمى الدرب الأعظم، وهو طريق وعر ذو أشجار كثيفة وأودية حتى وصلوا إلى مدينة تدعى قورص، ثم عبروها حتى

دخلوا دروباً جديدة ضيقة كثيرة الوعورة ووصلوا إلى مرج واسع منبسط يقال له(مرج القبائل) فعسكروا فيه[85].

ويبدو أن الدرب الأعظم المذكور الذي سلكه الأمير ميسرة منذ انطلاقه الأول هو نفسه درب بغراس[86] الذي ذُكر في المصادر الأخرى[87]. ثم لحقه فيما بعد كتعزيز لهم القائد مالك الأشتر النخعي بكتيبته البالغة الثلاثمائة فارس، وذلك بأمر من القائد العام أبي عبيدة الجراح(ﷺ)[88].

وتزامناً مع وصول جيش الأمير ميسرة بن مسروق إلى أرض المعركة(مرج القبائل)، أرسل الملك هرقل جيشاً من القسطنطينية قوامه ثلاثين ألف فارس رومي، لصد حملة الأمير ميسرة داخل هذه الدروب الضيقة[89]. ولما وصل خبر خروج الجيش الرومي إلى القائد ميسرة العبسي وهو في مرج القبائل، أخذته الشفقة على جيشه وخشي عليهم الهلاك لعدم تكافؤ الجيشين، لا سيما أن حملته كانت أشبه بحملة استطلاعية للمنطقة لا غير، لذلك خشي الأمير على جيشه وبنفس الوقت كان لا يريده أن ينكسر، لا سيما أنه أول جيش عربي اسلامي يدخل أرض الروم وهي أرض لم تكن معتادة على المقاتل العربي، فأخذ الامير ميسرة يشحذ همم الجنود ورفع معنوياتهم، والتي ازدادت قوة عزيمته بموقف قادته العسكريين الذين جددوا له العهد والولاء بأن يكونوا يداً واحد لمواجهة الروم وأن ينالوا النصر أم الشهادة[90].

واستعداداً للمعركة بدأ المسلمون ينظمون صفوفهم، إذ انفصلت كتيبة العبيد عن الكتائب العربية الأخرى، واصطفوا تحت راية قائدهم داحس أبي الهول، ثم قسم الأمير ميسرة العبسي الكتائب العربية وجعل على الميمنة عبد الله بن حذافة السهمي[91]وعلى الميسرة القائد سعد بن أبي سعيد الحنفي وأما مقدمة الجيش كانت من ضمن مهمة كتيبة العبيد[92]. أما الروم فقسموا جنودهم الى ثلاثة صفوف كل صف مقداره عشرة آلاف مقاتل مع صلبانهم[93].

ثم بدأت المعركة بين الفريقن وحمي وطيسها عند مرج القبائل بعد أن سبقتها مناوشات ومبارزات، فقاتل المسلمون رغم قلة أعدادهم قتال الأبطال الواثقين بالنصر من الله، إذ أبلى العبيد وقائدهم أبو الهول بلاءً عظيماً في المعركة وأثخنوا الجراح والتقتيل بالروم، إذ كانوا أول طلائع جيش المسلمين الذين اصطدموا بجيش الروم وقاتلوا بروح إيمانية عالية، كما سجل قائد المسلمين الأمير ميسرة العبسي أروع الملاحم البطولية فكان يقاتل من جهة، ويشد عزيمة جنوده ويزيد حماستهم الروحية بتذكيرهم بالشهادة والجنة ونعيمها من جهة أخرى[94]. وأثناء احتدام القتال وصلت حينها الى أرض المعركة سرية القائد مالك الأشتر النخعي بجنوده الثلاثمائة، فاستبشر المقاتلون المسلمون بهم خيرا فتعالت عزيمتهم وقويت معنوياتهم فكبروا وهللوا، ثم كبر الأشتر أيضاً وجنوده والتحقوا بالمعركة يشاركون إخوانهم القتال[95]. وبهذه الروح القتالية وعزيمة القائد ميسرة العبسي، انتهت المعركة بانتصار كبير للمسلمين، وهزيمة نكراء للجيش

الرومي إذ بلغت خسائرهم حوالي ثلاثمائة قتيل، مقابل خمسين شهيداً من المسلمين[96]. وسميت هذه المعركة أيضاً بـ(وقعة الحطمة) بسبب تحطيم السيوف فيها من شدة شراسة القتال، فكان المسلمون حينها يقاتلون بأعمدة السيوف حتى تحطمت[97].

المبارزة:

استطاع الروم البيزنطيون لملمة جراحهم وتشكيل قواتهم من جديد عقب هزيمتهم في مرج القبائل، ثم اصطفوا للمبارزة، وبدأ فرسانهم من بطارقة ورجال دين يبارزون فرسان وقادة الجيش العربي الإسلامي، وفي إحدى تلك المبارزات وقع عبد الله بن حذافة السهمي(ﷺ) أسيراً بيد الروم بعد أن تمكن منه البطريق الرومي وأقتاده إلى قومه، ثم عاد مرة أخرى الى ساحة البراز مفتخراً بما صنع ومتحدياً لمن يبارزه من المسلمين، فاستجاب الأمير ميسرة بن مسروق تحديه، وخرج لمبارزته وأخذ بثأر القائد عبد الله السهمي، بعد أن سلم راية قيادة الجيش إلى القائد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل(ﷺ)، وطلب منه الحفاظ عليها ويكون قائداً عاماً للجيش في حالة استشهاده[98]. وسار الأمير ميسرة العبسي إلى البطريق الرومي ليبارزه وهو ينشد أبياتاً شعرية قال فيها:

قد علـم المهيمن الجبـــار أن قلبـي قد كوي بالنـار
سيعلم العلج أخـو الأشـــرار أنـــي منـه آخـذ الثـار[99]

ثم التقيا وتبارزا فيما بينهم فحمل عليه الأمير ميسرة ليقتله لكنه لم ينل منه لسرعة حركته إذ كان الرومي شاباً والأمير ميسرة متقدماً في السن، ثم استأنفا القتال واستمرا لمدة طويلة وكان كل واحد منهم يريد الإيقاع بالآخر حتى غابا عن الأبصار لكثرة تطاير الغبار من تحت أقدامهما، ولما انجلى الغبار استطاع العلج الرومي أن يحتال على القائد ميسرة العبسي فالتف عليه وأمسك به ليأخذه أسيراً كما أخذ السهمي من قبل ولكن حيلة الرومي هذه المرة لم تنجح، إذ صادفت وصول رايات جيش القائد خالد بن الوليد(ﷺ) مدداً وعوناً لجيش المسلمين، فكبر المسلمون لما طلعت عليهم تلك الرايات استبشاراً بقدومها ومن عظم ذلك التكبير ارتجت يد البطريق الرومي وانحلت عن القائد ميسرة، فاستغل الأخير الموقف وقام بالالتفاف على الرومي وأمسك به وجذبه إليه، لكن المقاتل الرومي رفع سيفه بيمنه ليضرب به ميسرة، إلا أن ميسرة فطن لذلك فتركه فحاد عنه السيف وضربت ذراع البطريق الشمالي فقطعها، ثم جاء إليه غلمانه ليسعفوه، إذ أخذوه إلى معسكرهم[100].

ولما انتهت المبارزة لصالح الأمير ميسرة بدأ القائدان خالد بن الوليد وميسرة بن مسروق(رضي الله عنهما) يفكران في إيجاد طريقة لفك أسر عبد الله بن حذافة السهمي(ﷺ) لا سيما أنهما أمسيا في محل قوة من الناحيتين العسكرية والمعنوية، إذ أن الروم لما رأوا ضعف موقفهم عرضوا على المسلمين الصلح ووقف القتال لبقية النهار حتى الليل مقابل إطلاق سراح عبد الله السهمي فوافق المسلمون على الصلح والهدنة، إلا أن الروم غدروا وخانوا الاتفاق فانسحبوا من معسكرهم ليلاً هاربين دون علم المسلمين، وعند الصباح علم المسلمون مكرهم وغدرهم وتأسفوا حزناً على القائد الأسير عبدالله بن حذافة السهمي(ﷺ)، الا أن هذا الحزن كان ممزوجاً بنشوة النصر، فقاموا بجمع الغنائم التي خلفها الجيش الرومي، ورجعوا إلى أرض بلاد الشام[101].

ومن الجدير بالذكر أن الأمير ميسرة العبسي هو الذي سمى مدينة قنسرين فيذكر أنه عندما انطلق بجيشه الى مرج القبائل مر على هذه المدينة فسأل عن اسمها فسميت له بالرومية فقال:((والله لكأنها قن نسر))[102].

وللأمير ميسرة العبسي جهوداً عسكرية في معارك تحرير أرض الجزيرة المحاذية لبلاد الشام، ومعارك تحرير مصر، ففي الجزيرة فقد كان على مقدمة جيشه الأمير عياض بن غنم(ﷺ)[103]الذي سار به لتحرير أرض الجزيرة سنة(18هـ/639م)[104] وشارك أيضاً في تحرير مدينة البهنسا المصرية[105]إذ كان الأمير ميسرة على ساقة جيش خالد بن الوليد(ﷺ) الذين توجه لتحرير تلك المدينة وذلك سنة (21هـ/641م) وقيل سنة(22هـ/642)[106].

رابعاً: جهوده في رواية الحديث النبوي الشريف

يبدوا أن تأخر إسلام ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) من جهة وعدم إقامته في المدينة المنورة وانشغاله في الحروب والفتوحات من جهة أخرى، منعته من الحصول على فرصة الجلوس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً لكي يسمع منه الحديث وينقله حاله حال الكثير من الصحابة الكرام(ﷺ)، إذ لم نقف على نص يشير على أنه كان كثير الجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان أبرز لقاء تشرف به ميسرة مع رسول الله(ﷺ) هو عند إعلان إسلامه في حجة الوداع، سنة(8هـ/629م) إذ دار حديث طويل بينه وبين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حول سبب تأخر إسلامه، ومن خلال هذا الحديث نلاحظ أن ميسرة نقل عنه حديثاً عندما سأله عن مصير قومه الذين ماتوا ولم يدخلوا الإسلام فأجابه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ((كل من مات على غير دين الإسلام فهو في النار))[107]. ولكن هذا لا يعني أن الأمير ميسرة لم يهتم برواية الحديث النبوي الشريف ونقله، فعلى الرغم من انشغاله بالجهاد العسكري، فإنه لم يهمل علم الحديث والقرآن الكريم فهما كانا الدافع الأول لجهاده وكذلك لحاجته في حياته الدينية حاله حال أي مسلم، إذ أنه كان يسمع الأحاديث عن شيخه القائد أبي

عبيد الجراح ومن ثم يرويها عنه[108]. وواضح أن فرصة سماعه الحديث عن شيخه القائد أبي عبيدة الجراح حصلت في بلاد الشام عندما كانا يجتمعا معاً خلال معارك التحرير، فيبدو أن هذه المعارك التي كان يخوضوها كانت تتخللها استراحة يستغلها هؤلاء العظام في اقامة مجالس علم وذكر وتدارس للحديث، تقوي روحهم الإيمانية وتزيد من ثباتهم أمام العدو. وكان يروي الحديث عنه تلميذه أبو زيد أسلم[109].

ومن الأحاديث المشهورة التي رواها الأمير ميسرة بن مسروق عن أبي عبيدة الجراح (ﷺ) قوله صلى الله عليه سولم:((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده في النار))[110]. والحديث صحيح رواه الإمام مسلم[111] في مسنده. وروى أيضاً الامير ميسرة حديثاً نبوياً استشهد به في خطبته التي ألقاها أمام جنوده في معركة مرج القبائل وهو يحثهم على الثبات في مواجهة العدو والإقبال على الشهادة في سبيل الله، إذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((الجنة تحت ظلال السيوف))[112]. والحديث أيضاً صحيح رواه الإمام البخاري[113].

خامساً: وفاته

لم نقف على نص صريح يشير بوضوح على تاريخ وفاة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي في المصادر التاريخية، وبما أن الواقدي[114] قد توقع أن الأمير ميسرة العبسي شارك مع جيش القائد خالد بن الوليد(ﷺ) في معارك تحرير مدينة البهنسا سنة(22هـ/642م) كما ذكرنا سابقاً، وهذا يعني أنه كان في هذه السنة على قيد الحياة، ولهذا يمكن القول ومن دون شك أن وفاته وقعت في سنة(23هـ/643م)، لاسيما أن الذهبي[115]قد وضع ترجمة سيرته في طبقات المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وأن هذه السنة هي تمثل آخر مدة لخلافته(ﷺ).

الخاتمة

خلص البحث الى عدد من النتائج يمكن اجمالها وفق النقاط التالية:

1. كان الصحابي الامير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) من سادة ووجهاء قومه في الجاهلية، لهذا استمر يتمتع في هذه المكانة بعد دخوله الاسلام إذ قاد كتيبة قومه بني عبس لرفع لواء الاسلام.

2. أسلم سنة(631/10م) وذلك في حجة الوداع بعد لقاءه بالرسول محمد(ﷺ)، وأصبح على علاقة جيدة ومكانة خاصة عند الخليفة الأول أبي بكر الصديق(ﷺ) .

3. استغل الصحابي ميسرة العبسي(ﷺ) مكانته بين قومه وطاعتهم له لصالح الاسلام، فكان له الدور الكبير في ثبات قومه عند حدوث ردة العرب أيام الخليفة أبي بكر الصديق(ﷺ) .

4. أصبح الامير ميسرة بن مسروق العبسي(ﷺ) من القادة العرب الشجعان الذي يشار إليه بالبنان، إذ قاد كتيبة بني عبس احدى تشكيلات الجيش العربي الاسلامي لتحرير بلاد الشام، وأصبح أحد أعمدة وقادة ذلك الجيش، إذ كان جنوده يطيعوا أوامره وينفذوا خططه، وكان لا يدخل معركة الا وحسمها لصالحه.

5. وهو من الجند المقربين الى القائد خالد بن الوليد(ﷺ)، فعلى الرغم من كبر سنه الا أن القائد خالد أعتمد عليه في العديد من المهمات العسكرية لشجاعته وحسن إدارته للمعارك، ويأخذ في خططه العسكرية، إذ كان لا يحب الخروج للقتال إلا ومعه كتيبة الأمير ميسرة العبسي، وغالباً ما يكون بجانبه في العديد من معارك تحرير بلاد الشام.

6. لم تقتصر قيادة الأمير ميسرة العبسي على كتيبة قومه بني عبس فحسب، فأحيانا يكون القائد العام لجميع تشكيلات الجيش العربي الاسلامي، مثل قيادته للجيش الذي خاض فيه معركة مرج القبائل، كما أنه أول قائد عربي مسلم دخل أرض الروم غازياً.

7, كان ذا زهد وصلاح مقبل على الموت والشهادة غير مدبر، لا يهاب العدو، وخطيباً واعظاً وفصيحاً مفوهاً، ومن القادة العسكريين الموثوق بهم لدى القيادة العسكرية العليا.

8. أهتم بالحديث النبوي الشريف وروايته، والقرآن الكريم، وكان غالباً ما يستشهد بها خلال خطبه في جبهات القتال.

الهوامش

[1] البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)،أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1(دار الفكر، بيروت – 1996م)، 200/13؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/1116م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط1 (دائر المعارف العثمانية، حيدر آباد – 1962م)، 42/9؛ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، الإصابة في تميز الصحابة، تح: عادل أحمد وعلي محمد، ط1(دار الكتب العلمية، بيروت – 1415م)، 188/6.

[2] تذكره مصادر أخرى بنسبة (العنسي) وهذا خطأ وربما يعود سببه إلى التصحيف النسخ الذي حصل أثناء نسخ الكتب، ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد، ط1 (دار الغرب الإسلامي، 2003م)، 163/2؛ سير اعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة –2006م) 445/2.

[3] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456هـ)، جمهرة أنساب العرب ، تح: لجنة من العلماء ، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت – 1983م)، 481/1؛ السمعاني، الأنساب، 200/9.

[4]ياقوت الحموي، أبو عبد الله محمد بن عبدالله(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، ط2(دار صادر، بيروت ـ 1995م)، 261/5 ـ 265 ؛ ابن عبدالحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي(ت739هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط1(دار الجيل، بيروت ـ 1991م)، 1358/3 ـ 1359.

[5] كحالة، عمر بن رضا (1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1994م)، 738/2.

[6] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق تحيق: عمرو العمروي، (دار افكر للطباعة والنشر – 1995م)، 317/61؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 163/2؛ سير أعلام، 445/2؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت1396هـ/1976م)، الاعلام ، ط15 (دار العلم للملايين 2002م)، 339/7.

[7] منى: وهي بليدة تقع على فراسخ من مكة المكرمة، كان ينزلها الحجاج وعلى رأسها من جهة مكة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 198.

[8] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت 230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك، تح: عبد العزيز السلومي، (مكتبة الصديق، الطائف – 1416هـ)، 568 ؛ أبو نعيم الأصفبهاني، أحمد بن عبد الله (ت430هـ/1038م)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس وعبد البر عباس، ط2(دار النفائس، بيروت ـ 1986م)، 293 ؛ أبو الربيع الحميري، سليمان بن موسى(ت 634هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ط1(دار الكتب العلمية، بيروت– 1420هـ)، 251/1 ؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت774هـ/1372م)، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت 1976م)، 170/2 ؛ البداءة والنهاية، تح: علي شيري، ط1(دار احياء التراث العربي، 1988م)، 178/3.

[9] أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 293 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/1 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 170/2 ؛ البداية والنهاية، 178/3.

[10] ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، 568 ؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 293 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/1 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 170/2 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 319/61.

[11] فدك: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة المنورة مسيرة يومان وقيل ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 283/4.

[12] أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 293؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء ؛ 251/1 ؛ ابن كثير، السير النبوية ، 170/2 ؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت942هـ/1535م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد وعلي محمد عوض، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت –1993م)، 456/2.

[13] أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 293 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/1 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 170/2، البداية والنهاية، 178/3.

[14] ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، 568 ؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 293 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 319/61 ؛ ابن الاثير ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت63هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عادل أحمد، ط1(دار الكتب العلمية، بيروت – 1994م)، 273/5 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/1–252 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 171/2، البداية والنهاية، 178/3 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6.

[15] الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت – 1990م)، 225/1–226 .

[16] ابن سعد، الطبقات الكبرى، 225/1–226 .

[17] الطبقات الكبرى، 568/1 .

[18] الطبقات الكبرى، 226/1.

[19] ابن الأثير، أسد الغابة، 273/5؛ الزركلي ، الاعلام ، 339/7.

[20] للمزيد حول أحداث حروب الردة، ينظر: الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت207هـ/822م)، الردة مع نبذة مختصرة من فتوح العراق، تح: يحيى الجبوري، ط1(دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ 1990م).

[21] ابن سعد ، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، 568؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 318/61 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6 ؛ الزركلي، الاعلام، 339/7.

[22] ابن سعد الطبقات الكبرى الطبقة الرابعة من الصحابة، 568 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 318/61 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6 .

[23] ابانان، وهما جبلان في البحرين يقال لأحدهما ابان الأبيض وهي لبنى فزارة ثم لبني جريد منهم، والآخر ابان الأسود لبني أسد وبينهما ثلاثة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 62/1.

[24] ابن سعد الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، 568 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 318/61 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6.

[25] الجرف: وهو موضع يقع من جهة بلاد الشام يبعد عن المدينة المنورة حوالي ثلاثة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 128/2.

[26]الواقدي، فتوح الشام، ط1(دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م)، 7/1.

[27] ابن سعد، الطبقات الكبير، الطبقة الرابعة من الصحابة، 569؛ ابن عساكر تاريخ دمشق، 319/61–320.

[28] ضرار بن الازور بن أوس بن جذيمة بن ربيعة الاسدي(ت13هـ/634م)، كان من الفرسان الشجعان في حروب الردة وتحرير الشام، كان على ميسرة جيش خالد يوم بصرى، أبن سعد، الطبقات الكبرى، 112/6 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 56/2.

[29] أبو عبدالله شرحبيل بن حسنه وهي أمه، وأبيه عبدالله بن المطاع حليف بني زهرة(ت18هـ/639م) من كنده، كان أحد الأمراء الاربعة الذين عقد لهم الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، الذهبي، تاريخ الاسلام، 103/2.

[30] بصرى الشام: وهي من أعمال مدينة دمشق وكانت قصبة حوران، وهي مدينة مشهورة عند العرب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 441/1 .

[31] الواقدي، فتوح الشام، 26/1.

[32] الواقدي، فتوح الشام، 20/1 ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت)، 343/2-346.

[33] ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، 568؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 319/61.

[34] الطبري، تاريخ، 335/2-339 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، ط1(دار الكتاب العربي، بيروت ـ 1997م)، 258/2 ؛ الوكيل محمد اسيد، موقعة اليرموك ، دراسة وتحليل ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد التاسع والعشرين 1980م)، 185.

[35] الواقدي، فتوح الشام، 40/1 .

[36] الواقدي، فتوح الشام، 40/1 .

[37] الواقدي، فتوح الشام، 40/1.

[38] فحل: وهو موضع بالشام في الاردن تحديدا يعتقد انه اسم اعجمي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 237/4 ؛ الطبري، تاريخ، 356/2 .

[39] الطبري، تاريخ، 356/2-357 ؛ ابن الاثير، الكامل، 270/2 ـ 271 .

[40] لم أقف على ترجمة له .

[41] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 39/20-40 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 238/2 .

[42] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 40/20 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 238/2 .

[43] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 40/20 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 188/6.

[44] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 245/2-246 .

[45] الواقدي، فتوح الشام، 133/1 .

[46] الواقدي، فتوح الشام، 133/1 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 244/2 .

[47] الواقدي، فتوح الشام، 144/1 .

[48] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 465/7 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 244/2 ؛ ابن العديم، عمر بن أحمد(ت660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (دار الفكر، بلا ت)، 1336/3؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 5/ 580 .

[49] وهي من الثغور الشامية وتعد قصبتها كانت طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة الفواكه، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 266.

[50] الواقدي، فتوح الشام، 175/1؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/2.

[51] الواقدي، فتوح الشام، 175/1 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 251/2–252 .

[52] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 253/2.

[53] ابو الربيع الحميري، الاكتفاء، 253/2.

[54] الواقدي، فتوح الشام، 181/1–182؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 268/2–269.

[55] الواقدي، فتوح الشام، 182/1 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء ، 269/2 .

[56] الواقدي، فتوح الشام، 183/1.

[57] الواقدي، فتوح الشام، 226/1 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 225/1–226 ؛ ابن الأثير الكامل، 329/2.

[58] الواقدي، فتوح الشام، 226/1 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 25/1 –226 ؛ ابن الأثير، الكامل، 329/2 .

[59] الواقدي، فتوح الشام، 226/1.

[60] الواقدي، فتوح الشام، 226/1.

[61] الواقدي، فتوح الشام، 227/1.

[62] الواقدي، فتوح الشام، 227/1.

[63] انطاكية: مدينة رومانية قديمة كبيرة ذات حصون منيعة، وتعد عاصمة للثغور الشامية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 266/1 .

[64] الواقدي، فتوح الشام، 290/1.

[65] وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، أحد المبشرين بالجنة الذين شهدوا بدراً، توفي سنة(50هـ/670م) ودفن بالمدينة المنورة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 92/6.

[66] الواقدي، فتوح الشام، 290/1.

[67] الواقدي، فتوح الشام، 290/1.

[68] الواقدي، فتوح الشام، 301/1.

[69] الكامل في التاريخ، 325/2.

[70] الجزيرة: تقع شمال بلاد الشام على حدود الروم وتسمى بثغور الجزيرة، تظم مدن وقرى عدة منها ملطية ومرعش والهارونية وعين زربة وأدنه وطرسوس، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت367هـ/986م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت ـ 1938م)، 165/1 .

[71] الواقدي، فتوح، 5/2 ؛ البلاذري، فتوح البلدان، (دار مكتب الهلال، بيروت – 1988م)، 164 ؛ الطبري تاريخ، 516/2 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 320/61 ؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر مصطفى عبد القادر، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت – 1992 م)، 295/4 ؛ ابن الأثير، الكامل، 327/2؛ ابو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الادب، ط1،(دار الكتب والوثائق، القاهرة – 1423هـ)، 167/19 ، 332 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 115/7.

[72] الكامل، 327/2 .

[73] الواقدي، فتوح الشام، 3/2 ؛ البلاذري، فتوح البلدان، 164 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1 ؛ النويري، نهاية الإرب، 167/19 ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، ط2، (دار الفكر، بيروت – 1988م)، 542/2-543.

[74] الطبري، تاريخ، 516/2 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 320/61؛ ابن الجوزي، المنتظم، 295/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 163/2 .

[75] الذهبي، تاريخ الإسلام، 99/2.

[76] فتوح الشام، 393/1، 4/2.

[77] الأشتر، مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة النخعي، شهد اليرموك وهو ممن ألب على الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، مات مسموماً سنة(38هـ/658هـ)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 239/6؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 336/2.

[78] البلاذري، فتوح البلدان، 164 ؛ ابن الأثير، الكامل، 327/2 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1؛ ابن خلدون، العبر، 542/2.

[79] الواقدي، فتوح الشام، 4/2-3.

[80] البلاذري، فتوح البلدان، 291/2 ؛ ابن الأثير، الكامل، 327/2 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 570/1؛ ابن خلدون، العبر، 2543.

[81] الواقدي، فتوح الشام، 3/2 ؛ ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون(ت685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، تح: انطوان اليسوعي، ط3 (دار الشرق، بيروت – 1992م)، 101/1؛ الزركلي، الاعلام، 339/7.

[82] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 91/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1.

[83] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 30/61 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 163/4 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 162/7.

[84] الواقدي، فتوح الشام، 3/2-4 .

[85] الواقدي، فتوح الشام، 4/2-5 .

[86] بغراس: مدينة تقع على جبل اللكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 467/1 .

[87] البلاذري، فتوح البلدان، 164 ؛ النويري ،نهاية الإرب، 167/19 .

[88] البلاذري، فتوح البلدان، 164 ؛ ابن الأثير، الكامل، 327/2 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 270/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1.

[89] الواقدي، فتوح الشام، 5/2 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 320/61 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1 -570.

[90] الواقدي، فتوح الشام ، 5/2-6 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/21 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 570/1 .

[91] أبو حذافة عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي(25هـ/645م)، من المهاجرين الأوائل كان فيه دعابة، أسره الروم ثم اطلقوا سراحه، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 143/4ـ 145 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 188/2 .

[92] الواقدي، فتوح الشام، 6/2.

[93] الواقدي، فتوح الشام، 6/21 .

[94] الواقدي، فتوح الشام، 7/2 .

(95) أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 291/2 ؛ بغية الطلب، 570/1.

(96) الواقدي، فتوح الشام، 7/2 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 570/1 .

(97) الواقدي ، فتوح الشام، 7/2-8.

(98) الواقدي، فتوح الشام، 11/2.

(99) الواقدي، فتوح الشام، 11/2.

(100) الواقدي، فتوح الشام، 11/2.

(101) الواقدي، فتوح الشام، 11/2-12.

(102) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 403/4 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 569/1 .

(103) ابو سعد عياض بن غنم بن زهير بن ابي شداد الفهري، اسلم قبل الحديبية، توفي سنة(20هـ/640م) عند ولايته لحمص، إذ كان رجلا صالحا جوادا، ابن سعد، الطبقات الكيرى،279/7 ـ 280؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 119/2.

(104) البلاذري، فتوح البلدان ، 183 ؛ ابن العديم، بغية الطلب، 3165 .

(105) البهنسا: مدينة مصرية تقع في الصعيد الأدنى غربي نهر النيل وهي مدينة عامرو كثيرة الدخل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 516/1 ـ 517 .

(106) الواقدي، فتوح الشام، 232/2 .

(107) ابن كثير، البداية والنهاية، 114/7.

(108) الذهبي، تاريخ الإسلام، 263/2 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 162/7 .

(109) وهو ابو زيد بن اسلم، كان مولى لعمر بن الخطاب(ﷺ)، أصله من سبي عين التمر اشتراه عمر في مكة لما حج سنة(10هـ) الذهبي، تاريخ الإسلام، 791/2 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 41/7 .

(110) أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تح: سيد كسروي، ط1(دار الكتب العلمية، بيروت – 1990م)، 274/1؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 317/61 ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، 252/1 .

(111) القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(ت261هـ/874م)، المسند الصحيح، تح: أحمد عبد الباقي، (دار احياء التراث العربي، بيروت – بلا ت)، 10/1 .

(112) الواقدي، فتوح الشام، 5/2 .

(113) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ/869م)، الجامع الصحيح، ط1، (دار الشعب، القاهرة – 1987 م)، 27/4.

(114) فتوح البلدان، 207/1.

(115) تاريخ الإسلام، 163/2.

Bibliography

1- Ibn Al Atheer , Abo Al Hasan Ali Bin Abi Al Kararm(D 630 AH).

- AL Kamel fi AL Tarehk , under: Omer AL Tadmery , p1 (Dar AL kutab AL Arabi , Beirut _ 1997 AH).

- Ussd AL- GHaba fi AL- Sahaba Acquaintance, under: Ali Mohammad And Adel Ahmed, p1((Dar AL Kutub, Beirut - 1994).

2- Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (D 256 AH).

- Aljamie Alsahih, P1, (Dar Alshaeb, Cairo – 1987 AD).

3- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya (D 279 AH – 892 AD).

- 'Ansab Al'ashraf, inv: Suhail Zakar and Riad Al-Zarkali, p1, (Dar Al Fikr, Beirut – 1996 AD).
- Fatuh Al- buldanu, (Dar Al-Hilal Office, Beirut - 1988 AD).

. Ibn AL Jawzi, Abd Al Rahman Bin Mohmmad(D 597 AH). 4

- AL Muntathm, under: MohmmadAbd AL khader, P1(Dar science books, Beirut _ 1992 AD).

5. IbnHajar AL Asqalani, Ahmed Bin Ali(D 852 Ah).

- AL – Isaba fi Temiez of AL- Sahaba,, under: Ali Mohammad And Adel Ahmed, p1((Dar AL Kutub, Beirut - 1994).

6- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed (D.456 AH).

- The Ansab Al-Arab Group, under: A Committee of Scientists, 1st Edition (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - 1983 AD).

7- IbnKhaldoon, Abd AL Rahman Bin Mohmmad(D 808 AD).

- AL EbarwaDiwan AL MubtdaaWalkhabar fi Tarehk AL Arab walbarbar, under: KhaleelShihda, P2(Dar AL Fiker, Beirut _ 1988 AD).

8- AL Dhabi, Abo Abdulah Mohammad Bin Ahmed(D 748 AD).

- Islam History, under: Bashar Awad, P1(Dar AL Garb AL IsLami, Beirut _ 2003 AD).

- Seer Aalam, (Dar AL Hadith, Cairo _ 2006).

9- Abu Al-Rabee 'Al-Hamiri, Suleiman bin Musa (D.634 AH).

- Sufficiency in what was included in the metaphors of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace - and the three caliphs, 1st Edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1420 AH).

10- AL Zarkali, Khair AL Din(D 1396 AH).

- AL Alaam, P5(Dar AL Alim, 2002).

11- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Munea (D.230 AH).

- Altabaqat Alkubraa,, the fourth class of the Companions who embraced Islam at the conquest of Mecca and afterward, under: Abdul Aziz As-Salumi, (Al-Siddiq Library, Taif - 1416 A.H.).

12- Al-Samani, Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad (D. 562 AH).

- Al'ansabu, under: Abd al-Rahman al-Yamani and others, P1 (The Ottoman Knowledge Circle, Hyderabad - 1962 AD).

13- Al-Shami, Muhammad bin Yusuf al-Salhi (D.942 AH / 1535 AD).

- Sabil al-Huda and al-Rashad in the biography of Khair al-Abbad, under: Adel Ahmad and Ali Muhammad Awad, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut -1993 AD).

14- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (D. 310 AH / 922 AD).

- tarikh alrusul walmuluiki, (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - without date).

15- Ibn Abdul-Haq Al-Baghdadi, Abdul-Moamen- Al-Hanbali (D.739 AH).

- Observatories for viewing the names of places and Bekaa, 1st Edition (Dar Al-Jeel, Beirut - 1991 AD).

16- Ibn al-Abri, Abu al-Faraj Gregory bin Harun (d.685 AH / 1286 AD).

- A Brief History of the Countries, under: Antoine Al-Jesoui, 3rd Edition (Dar Al Sharq, Beirut - 1992 AD).

17- Ibn Al-Adim, Omar bin Ahmed (D.660 AH / 1261 AD).

- Bughyat altalab fi tarikh halba, under: Suhail Zakar, (Dar al-Fikr, without date).

18. IbnAsakir, Ali Bin AL Hasan(D 571 AH).

- Damascus History, under: Omer AL Omari(Dar AL Fikhir, Beirut _ 1995).

19- Al-Qushari, Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj (D. 261 AH / 874 AD).

- Al-Musnad al-Sahih, under: Ahmad Abd al-Baqi, (House of Revival of Arab Heritage, Beirut - without date).

20.IbnKhathir, Abo AL FidaaIsma'ail(D 774 AH).

- AL BidaiawalNihaia, Inv: Ali Shiri, P1(Dar Ihiaa AL Turath, Beirut - 1988).

- AL- seeraNabawia, Inv: Mustafa AbALwahid, (Dar AL Maarifa , Beirut - 1976).

21- kahalat, Omar bin Rida (D.1408 AH).

- Dictionary of the Ancient and Modern Tribes of Arabia, The Resala Foundation, Beirut 1994).

22- Abu Naim Al-Asbahani, Ahmad bin Abdullah (D. 430 AH / 1038 AD).

- The History of Asbahan, under: Sayed Kesrawi, P 1 (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1990 AD).
- Dalayil Alnibuati, under: Muhammad Rawas and Abd al-Barr Abbas, 2nd Edition (Dar Al-Nafaes, Beirut - 1986 AD).

23- Al-Nuwairi, Ahmad bin Abdul Wahhab (D. 733 AH / 1332 AD).

- The End of Arb in the Arts of Literature, i 1, (Dar Al-Kutub and Archives, Cairo - 1423 AH).

24- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (D. 207 AH / 822 AD).

- Alradat with a brief synopsis of Fattuh Al-Iraq, under: Yahya Al-Jubouri, 1st Edition (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - 1990 AD).

25- Alwakil muhammad asyd.

- The Yarmouk Site, Study and Analysis, Journal of the Islamic University, Madinah Al Munawwarah, Issue 29, 1980 AD).

26 _ Yaqoat AL Hamawi, Yaqoat Bin Abdallh(D 626 AH).

-Mugham AL Buldan, P2(Dar Sader, Beirut _ 1995).